

إلى جلالة السلطان

اسمع مقالى ولا تغضب علىّ فمأ
أبغى بذلك لا بدلاً ولا عوضاً
فى هذه الدار فى هذا الرواق على
هذا السرير رأيت الملك فانقرضا
أجل ، رأيت الأمة من كان
قبلك على العرش ، فقضى
ومضى واندر ذكره والأمة باقية
تنظر إلى ما يكون ، ولو دام
الملك لغيرك ما وصل إليك ،
فهلأ حرصت على اسم حسن
تُخلفه للذرية وسمعة جيدة
تُبقئها للتاريخ غير ضعف
أصابت ويلات الأمة وسياسة
لطخت الأرض بالدماء . هلأ
اقتديت يا مولاي بمن تقدمك من
خلفاء العرب ، فإن كنت لا
تعلم ما فعلوه ، فاعلم أنه ورد
كتاب من صاحب أرمينيا (التي
تسمح أنت اليوم بذبح سكانها)

إلى جلالة السلطان

اسمع مقالى ولا تغضب علىّ فمأ
أبغى بذلك لا بدلاً ولا عوضاً
فى هذه الدار فى هذا الرواق على
هذا السرير رأيت الملك فانقرضا

أجل رأيت الأمة من كان قبلك على العرش فقضى
ومضى واندر ذكره والأمة باقية تنظر الى ما يكون ولو دام
الملك لغيرك ما وصل اليك فهلأ حرصت على اسم حسن
تخلفه للذرية وسمعة جيدة نبقئها للتاريخ غير ضعف اصابت
وبلانه الأمة وسياسة لطخت الارض بالدماء . هلأ اقتديت
يا مولاي بمن تقدمك من خلفاء العرب فإن كنت لا تعلم
ما فعلوه فاعلم انه ورد كتاب من صاحب ارمينيا (التي تسمح
ان اليوم بذبح سكانها) على السفاح بان الجند قد شغبوا
ونهبوا فكتب اليه اعزل امرنا فلو عدت لم يشغبوا ولو
قريت لم ينهبوا وهوذا اوربا بأسرها تقول لك عما جرى
من المدايح في ارمينيا وانت تجاهل ثم لما ضغطت الدول
افى طلب الاصلاح تأخرت الى ان حاولوا اجبارك واجدقت
لدوارع باصمة بلادك واصبح عرشك في خطر وتاجك
على وشك الانتقال

على السفاح بأن الجند قد شغبوا ونهبوا ، فكتب إليه اعتزل أمرنا ، فلو عدلت لم يشغبوا ولو قريت لم ينهبوا . وهوذا أوربا بأسرها تقول لك عما جرى من المذابح فى أرمينيا وأنت تتجاهل ، ثم لما ضغطت الدول أفى طلب الإصلاح تأخرت إلى أن حاولوا إجبارك ، وأحدقت

أجل قد فعل السلطان كل ذلك حتى هاج نصراء الحرية من الأتراك أنفسهم وهم الحزب المعروف باسم « تركيا الفتاة » فألقى القبض على كثيرين لأنهم صرّحوا أن تسويق الباب العالى وسياسته الخرقاء مضرّة بالدولة أكثر من المذابح نفسها . ويحق لأحرار الأتراك أن ينهضوا من غفلتهم فقد أصبحت سياسة الدولة اليوم على حد قول الشاعر

ان الامور اذا اضحت يدبرها
أمٌ وطفل وسكران ومجنون

الدواع بعاصمة بلادك ، وأصبح عرشك فى خطر وتاجك على وشك الانتقال .

أجل ، قد فعل السلطان كل ذلك ، حتى هاج نصراء الحرية من الأتراك أنفسهم ، وهم الحزب المعروف باسم « تركيا الفتاة » ، فألقى القبض على كثيرين لأنهم صرّحوا أن تسويق الباب العالى وسياسته الخرقاء مضرّة بالدولة أكثر من المذابح نفسها . ويحق لأحرار الأتراك أن ينهضوا من غفلتهم ، فقد أصبحت سياسة الدولة اليوم على حد قول الشاعر :

إن الأمور إذا أضحت يدبرها أمٌ وطفل وسكران ومجنون

كمنذ رأت الورى أن لا فلاح لمن يرجو النجاح وإن الملك مغبون

وقد أمل الناس خيراً من تولى كامل باشا الصدارة ، ومن أغرب الأنبياء أن الوزارة الماضية تغيرت إلاّ شيخ الإسلام محمد جمال الدين أفندى ، فإنه بقى فى منصبه اليوم كما بقى عند سقوط وزارة جواد ، وكما بقى عند سقوط وزارة كامل الأولى بمعنى أنه صدق مراسلى فى الأستانة الذى نشرت رسالته فى عدد ٢٨ من المشير ، حيث قال : إن السلطان لا يجسر على إسقاط شيخ الإسلام ، لأن لديه الفتوى الشهيرة القاضية بالخلع

وهو سلاح قوى فى يده لا يجسر السلطان على مقاومته . وهكذا، نجد السلطان خائفاً من رجاله ، فكيف نأمنهم نحن ؟ ولا غرابة إذا صارت أحوال تركيا فوضى ، فإن جميع الأحوال الحاضرة تُردد إلى خاطرى ما قرأته فى كتب العرب (إن المنصور استعمل رجلاً على خراسان ، فأتته امرأة فى حاجة ، فلم ترَ عنده غنى فقالت : أتدرى لم ولأك أمير المؤمنين قال : لا قالت : لينظر هل يستقيم أمر خراسان بلا وال) - بمعنى إن الوالى كان شبحاً لا نفوذ له . وهذه حالة حكام تركيا . أما الحوادث فى تركيا ، فهى أن الأرمن بعد أن لجأوا إلى كنائسهم خرجوا منها تحت حماية تراجمة السفراء ، وأن السلطان قد ازداد خوفه ، فلما ذهب إلى صلاة الجمعة فى ٤ الجارى ، كان حرسه من الزواف*

كثيرون الورى ان لافلاح لم

يرجو النجاح وان الملك مغبون

وقد أمل الناس خيراً من تولي كامل باشا الصدارة ومن اغرب الانباء ان الوزارة الماضية تعيرت الا شيخ الاسلام محمد جمال الدين افندي فانه بقي في منصبه اليوم كما بقي عند سقوط وزارة جراد وكما بقي عند سقوط وزارة كامل الاولى بمعنى انه صدق مراسلي في الاستانة الذي نشرته رسالته في عدد ٢٨ من الشهر حيث قال ان السلطان لا يجسر على اسقاط شيخ الاسلام لان لديه الفتوى الشهيرة القاضية بالخلع وهو سلاح قوى في يده لا يجسر السلطان على مقاومته . وهكذا نجد السلطان خائفاً من رجاله فكيف نأمنهم نحن ولا غرابة اذا صارت احوال تركيا فوضى فان جميع الاحوال الحاضرة نردد الى خاطري ما قرأته فى كتب العرب (ان المنصور استعمل رجلاً على خراسان فأتته امرأة فى حاجة فلم ترَ عنده غنى فقالت : أتدرى لم ولأك امير المؤمنين قال : لا قالت : لينظر هل يستقيم امر خراسان بلا وال) - بمعنى ان الوالى كان شبحاً لا نفوذ له . وهذه حالة حكام تركيا . أما الحوادث فى تركيا فهى أن الأرمن بعد أن لجأوا إلى كنائسهم خرجوا منها تحت حماية تراجمة السفراء ، وأن السلطان قد ازداد خوفه ، فلما ذهب إلى صلاة الجمعة فى ٤ الجارى كان حرسه من الزواف

* زواف = قبيلة أمازيغية (سوداء) من أفريقيا .

والألبان زائداً عن المعتاد ، وأمر بإخراج كل خدامه الأرمن من سراي يلديز ، وقد وردت تعليمات جديدة إلى الجنود الروسية على التخوم الأرمنية تُبيح لها الزحف على بعض النقاط العسكرية في أرمينيا عند الحاجة .

وإن بين المسلمين الأحرار تهيج متزايد ضد نظام حكومة السلطان ؛ إذ هو نظام يورث الباب العالي هموماً ولا هموم الحركة الأرمنية ، وقد قبض على كثيرين من هؤلاء العثمانيين الأحرار ، ويُقدرون عدد الذين فُقدوا منذ بدء الاضطرابات في الأستانة سبعمائة شخص بين قتيل وجريح وفقيد .

والألبان زائداً عن المعتاد وأمر بإخراج كل خدامه الأرمن من سراي يلديز وقد وردت تعليمات جديدة إلى الجنود الروسية على التخوم الأرمنية تُبيح لها الزحف على بعض النقاط العسكرية في أرمينيا عند الحاجة

وإن بين المسلمين الأحرار تهيج متزايد ضد نظام حكومة السلطان إذ هو نظام يورث الباب العالي هموماً ولا هموم الحركة الأرمنية وقد قبض على كثيرين من هؤلاء العثمانيين الأحرار ويُقدرون عدد الذين فُقدوا منذ بدء الاضطرابات في الأستانة سبعمائة شخص بين قتيل وجريح وفقيد وعززت الحامية في طرابزون ، واستتب النظام وشرع الباب العالي في تحصين خليج بسيكا (جنوبي مدخل الدردنيل حيث استقر الأسطول الإنكليزي في حرب القرم سنة ١٨٥٢ و ١٨٥٤ وحرب روسيا وتركيا سنة ١٨٢٧ و ١٨٧٨) وحصلت اضطرابات في محلات مختلفة من ولاية أزميد ولم يعلم عدد القتلى

وعززت الحامية في طرابزون ، واستتب النظام ، وشرع الباب العالي في تحصين خليج بسيكا (جنوبي مدخل الدردنيل حيث استقر الأسطول الإنكليزي في حرب القرم سنة ١٨٥٢ و ١٨٥٤ وحرب روسيا وتركيا سنة ١٨٧٧ و ١٨٧٨) ، وحصلت اضطرابات في محلات مختلفة من ولاية أزميد ، ولم يُعلم عدد القتلى .

وقالت جريدة النفوستى الروسية إن بريطانيا العظمى جاوزت حدود الاعتدال . فإن المسألة الأرمنية يُخشى منها إحياء المسألة المصرية . ثم أملت أن الباب العالى يقبل لائحة الدول الثلاث فى الإصلاح ، وإلا فإن فرنسا وروسيا تتخذ التدابير التى تمنع إنكلترا من أن تُعيد فى الأستانة حوادث الإسكندرية سنة ١٨٨٢ .

وروت شركة روتر أن سعيد باشا ناظر الخارجية وسفراء الدول اتفقوا على تعديل الإصلاحات الأرمنية . ومن مقتضى هذا التعديل أنه يُفوض إلى مندوب مسيحي إجراء الإصلاحات . وفى تلغراف هاغاس : إن السلطان أمضى إرادة سنية يمنح فيها لأرمينيا

وقالت جريدة النفوستى الروسية ان بريطانيا العظمى جاوزت حدود الاعتدال فإن المسألة الأرمنية يُخشى منها احياء المسألة المصرية . ثم أملت ان الباب العالى يقبل لائحة الدول الثلاث في الاصلاح والأ فان فرنسا وروسيا تتخذ التدابير التي تمنع انكلترا من ان تعيد في الاستانة حوادث الإسكندرية سنة ١٨٨٢

وروت شركة روتر ان سعيد باشا ناظر الخارجية وسفراء الدول اتفقوا على تعديل الإصلاحات الأرمنية ومن مقتضى هذا التعديل انه يفوض الى مندوب مسيحي اجراء الإصلاحات وفي تلغراف هاغاس ان السلطان امضى ارادة سنية يمنح فيها لأرمينيا الإصلاحات التي طلبتها الدول منه ولكن لا أثق بصحة الخبر لأن السلطان كثير التقلب بما يطرأ عليه من نفوذ أعوانه الأشرار وبعض المشايخ الفجار :

وقد ازدادت الشكوى فى جزيرة كريت من مماطلات تركيا فيها وقام اعيانها يطلبون اعادة الوفاق الكريتي اما الاسطول الانكليزي فلا يزال في مياه الدردنيل مع مزيد الحاج السلطان باعادة حتى لقد ارسل ثلاثاً بتوسل

الإصلاحات التى طلبتها الدول منه ، ولكن لا أثق بصحة الخبر ، لأن السلطان كثير التقلب بما يطرأ عليه من نفوذ أعوانه الأشرار وبعض المشايخ الفجار .

وقد ازدادت الشكوى فى جزيرة كريت من مماطلات تركيا فيها ، وقام أعيانها يطلبون

الى سفير انكلترا ان يبعد الاسطول والسفير قاضي القلب
وحقه ان لا يشفق على من لم يشفق على رعيته

إعادة الوفاق الكريتي . أما
الأسطول الإنكليزي ، فلا يزال
في مياه الدردنيل مع مزيد إلحاح
السلطان بإبعاده حتى لقد أرسل
ثلاثاً يتوسل إلى سفير إنكلترا أن
يبعد الأسطول ، والسفير قاسى
القلب ، وحقه أن لا يشفق على
من لم يشفق على رعيته .

المشيرة عدد ٥٥، السبت ١٩ أكتوبر ١٨٩٥، ص ٤٤٨، الإسكندرية

نداء الأرمن لرشفور

أرسلت طائفة من ارمن الأستانة كتابا الى المسيو
هنري رشفور كاتب فرنسا الشهير يستجدونه لينصرهم بقلمه
وبيانه وقالوا له في كتابهم
أيها المولى - اننا نكتب اليك ونحن في حال دونها
حال النزع وسكرات الموت مما ترمينا به قوس الظلم ويشتبك
بأفئدتنا من سهام الجور ويقع على اشناقنا من سيوف الاغتيال
التي يتقلدها هؤلاء الوجوش الضواري - وابن سواك نرفع
امرنا وانت الذي سخرت حياتك لنصرة الضعفاء المظلومين

نداء الأرمن لرشفور

أرسلت طائفة من أرمن
الأستانة كتاباً إلى المسيو هنري
رشفور كاتب فرنسا الشهير
يستجدونه ، لينصرهم بقلمه
وبيانه وقالوا له في كتابهم :
أيها المولى - إننا نكتب إليك ،
ونحن في حال دونها حال النزع
وسكرات الموت مما ترمينا به
قوس الظلم ، ويشتبك بأفئدتنا

من سهام الجور ، ويقع على أعناقنا من سيوف الاغتيال التي يتقلدها هؤلاء الوحوش الضواري . ولمن سواك نرفع أمرنا ، وأنت الذي سخرت حياتك لنصرة الضعفاء المظلومين ومقاومة الظلمة الطاغين ، فيجب عليك إذاً أن ترفع عقيرتك ، وتُصيح بأهل بلادك لتُخرجهم من الجمود والفتور الذي ينظرون إلى الآمنا من خلاله ، وحاشاك أيها الفاضل الكريم أن تكون مشاركاً في هذا الفتور والذهول الذي أصاب

ومقاومة الظلمة الطاغين فيجب عليك إذا ان نرفع عقيرتك وتصيح بأهل بلادك لتُخرجهم من الجمود والفتور الذي ينظرون إلى الآمنا من خلاله وحاشاك أيها الفاضل الكريم ان تكون مشاركاً في هذا الفتور والذهول الذي أصاب فرنسا بعد ان كان يضرب بها المثل في كرم السجيا وقوة الشهامة وكنا على ذلك نحبها ونجلها فانفض أيها المولى الاخذ بيدنا وهلم قلمك فخرّض به نفوس من كان قادراً على مساعدتنا وايقظ بني وطنك من رقدتهم فانت اهل لذلك وهو واجب عليك - نسألك هذا بالنيابة عن امة تتألم ارواحها وتسفك دماؤها -

وقد اجاب رشفور سؤالهم وابتداء النزاع لتجدتهم بهذه المقالة تحت هذا العنوان

فرنسا بعد أن كان يُضرب بها المثل في كرم السجيا وقوة الشّهامة ، وكنا على ذلك نحبها ونجلها ، فانفض أيها المولى ، للأخذ بيدنا ، وهلم قلمك فخرّض به نفوس من كان قادراً على مساعدتنا ، وأيقظ بني وطنك من رقدتهم فانت أهل لذلك ، وهو واجب عليك . نسألك هذا بالنيابة عن أمة تتألم أرواحها وتسفك دماؤها .

وقد أجاب رشفور سؤالهم وابتداء النزاع ، لتجدتهم بهذه المقالة تحت هذا العنوان .